صاحب الجلالة يعين مديرا عاما للصندوق الوطني للقرض الفلاحي

استقبل صاحب الجلالة الملك الحسن الثاني يوم 27 جمادى I ـ 1418 هـ الموافق 29 شتنبر 1997 بالقصر الملكي بالصخيرات السيد سعيد الابراهيمي وعينه جلالته مديرا عاما للصندوق الوطني للقرض الفلاحي.

وقد خاطبه العاهل الكريم بالكلمة التالية:

نظرا لحنكتك ولتجربتك ولاستقامتك وللخصال العديدة التي نعلم أنك تتوفر عليها، قررنا أن نعينك على رأس منظمة عزيزة علينا وخطيرة بالنسبة لمستقبل المغرب سواء الاجتماعي أو الاقتصادي ألا وهي القرض الفلاحي.

إنك تعلم أهمية هذا القرض لا بالنسبة للناحية المالية فقط ولكن بالنسبة للناحية الاجتماعية للسواد من سكان هذا البلد الأمين.

إن طبقة الفلاحين هي طبقة عزيزة علينا حيث أنها منذ التاريخ القديم منذ أن أصبح المغرب بلدا ذا سيادة واستقلال أي منذ ما يزيد على ألف سنة كانت هي الطبقة التي تكون أولائك الجنود والأبطال والمرابطين في سبيل الله وفي سبيل وطنهم للدفاع عن حدودهم وللدفاع عن ترابهم، وقد صاروا على هذا النهج منذ ذلك اليوم إلى نهاية معركة التحرير التي عرفها المغرب في الخمسينات ولازالوا يمثلون المغربي المحب لبلده ولشغله والمتفاني في أرضه.

فعلينا إذن أن نرعاهم كما رعوا هم بأنفسهم الأمانة منذ قرون وقرون، وعلى المغرب أن يترجم على أرض الواقع المكانة التي يتصدرونها في النسيج الوطني وفي تاريخ المغرب الماضي والحاضر والمستقبل إن شاء الله.

فإذا أنت ألممت -ولي اليقين أنك ستلم- بهذا الإطار التاريخي

والبشري والاجتماعي والاقتصادي، كذلك لي اليقين أنك ستجد السبل القمينة لتصاحب هذا الفلاح وهذا المنتج يوما بعد يوم وعلى اختلاف طبقاته الصغير والمتوسط والكبير. ولي اليقين أن صندوق القرض الفلاحي كذلك سيصبح أداة للسياسة الجديدة التي نريد أن ننهجها في هذا الميدان ألا وهي تشجيع المنتج لا تشجيع المستهلك.

فنحن لا نريد أن نصبح مجتمع استهلاك. فالوقت الذي نعيش فيه والفترات التي سنقدم عليها هي فترات تشجيع الإنتاج والتنافس والقابلية لمزاحمة الآخرين على الأسواق أو على الأقل الاقتراب أكثر ما يمكن من الاكتفاء الذاتي. فإذن مسايرة الفلاح والأخذ بيده وتوجيهه أحسن التوجيه وإعانته على الاستثمار وإعانته على البقاء على أرضه حتى لا يثقل المدن، وأخيرا إعطاءه المكانة اللازمة في اقتصاد هذا البلد وذلك بتشجيعه كمنتج قبل كل شيء. ولي اليقين أنك ستجد في حكومتنا كلها وبالأخص في وزيرنا في الفلاحة الذي هو رئيسك المباشر، ستجد التفهم اللازم وأنكم ستضعون هذه المؤسسة التي ليست مؤسسة مالية فقط، ستضعونها على طريق الصواب وأنها في أقرب وقت ممكن -إن شاء الله- ستزاول مهمتها في جميع الميادين التي عددناها أمامك.

والله -سبحانه وتعالى- أسأل أن يوفقك وأن يعينك وأن ينجح أعمالك.